

أمثال قرآنية

مثل الإنفاق في غير طاعة الله

ضرب الأمثال أسلوب قرآني، القصد منه تقريب الفكرة إلى ذهن القارئ، وتبسيط ما هو مجرد، وجعله أقرب ما يكون إلى الفهم، فكلما كانت الفكرة مصاغة بحسب ما هو واقع ومحسوس، كانت أوضح في بيان المقصود، وأبلغ في تحديد المراد.

ومن الأمثلة القرآنية التي ضربها سبحانه للناس، تبياناً لمواقف المتفقيّن للمال، وتمحيصاً للمؤمن من المنافق، قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثلته كممثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين * ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأثت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير * أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) (البقرة: 264 – 266).

أحوال ثلاثة

هذه الآيات الثلاث تضمنت أمثلة ثلاثة، تتعلق بأحوال الناس في الإنفاق:

المثال الأول: فيه تشبيه بعض المتصدقين الذين يتصدقون طلباً للثواب، غير أنهم يتبعون صدقاتهم بالمن والأذى، بالمنفقين المرائين، الذين ينفقون أموالهم لا يطلبون من إنفاقها إلا السعرة والمفاخرة بين الناس. فالذي ينفق ماله ابتغاء السمعة والظهور بين الناس، لا يستشعر ندوة الإيمان وبشاشته، ويكون قلبه مغشياً بالرياء، كالحجر الذي لا خصب فيه ولا ليونة، يغطيه تراب خفيف، يحجب قسوته عن العين، كما أن الرياء يحجب قسوة القلب الخالي من الإيمان. فإذا نزل مطر غزير على هذا الحجر، ذهب التراب الذي عليه، فأنكشفت حقيقته، وظهرت قسوته، ولم ينبت زرعه، ولم يثمر ثمره، كذلك القلب الذي أنفق ماله طلباً للظهور بين الناس، فإن إنفاقه هذا لا يثمر خيراً، ولا ينفعه أجراً!
وجه التمثيل بين المانِّ والمؤذي بصدقته وبين المرائي ببنفقتة، أن كلا منهما قد غش نفسه، فالتيسبها ثوب زور، يوهم الرائي شيئاً غير ما هو في الحقيقة.

المخلصون في الإنفاق

المثال الثاني: ضرب الله المثل فيه للمخلصين في الإنفاق، وذلك مثل المؤمن العاثر قلبه بالإيمان، ينفق ماله عن ثقة ثابتة في الخير، نابعة من الإيمان، كمثل بستان خصب عميق التربة، يقوم على روية، فإذا نزل عليه مطر كثير، أعطى ثماراً وغلالاً ضعفي ما يعطي غيره، وإذا نزل عليه مطر قليل كناه ليبقى على رونقه وجماله وبياته. وجه التمثيل في هذا المثل – كما قال الشيخ رشيد رضا – أن المنفق ابتغاء مرضاة الله هو في إخلاصه وسخاء نفسه وإخلاص قلبه كالجنة الجيدة التربة الملتفة الشجر العظيمة الخصب في كثرة بره وحسنه، فهو يوجد بقدر سعته، فإن أصابه خير كثير أغرق وسع في الإنفاق على ذوي الحاجات، وإن أصابه خير قليل أنفق منه بقدره، فخيره دأته.

وهذا التمثيل يفيد بأن إنفاق المؤمن قد يكون إنفاقاً كثيراً، مثل المطر الغزير، وقد يكون إنفاقاً قليلاً، مثل المطر القليل، وفي كل خير، وهو يعبر عن اهتمام المؤمن بخيره، والعمل على النهوض بأمته قدر استطاعته، وبحسب إمكاناته.

وهذا المثل مقابل للمثل الأول، فإذا كان قلب المرابي قاسياً، عليه ستار من الرياء، كمثل حجر صلد عليه غشاء من التراب، فإن قلب المؤمن كالأرض الخصبة المعطاء، وإذا كان قلب المرابي المغطى بالرياء والنفاق، كمثل حجر أملس مغطى بالتراب، سرعان ما تنكشف حقيقته وطبيعته، فإن قلب المؤمن خير على كل حال.

امرأة فرعون

قوله تعالى: (و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) الكلام في قوله: (للذين آمنوا) كالكلام في قوله: (للذين كفروا). وقوله: (إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لخص سبحانه جميع ما كانت تتبغى في حياتها وترومه في مسيرة عبوديتها في مسألة سألت ربها وذلك أن الإيمان إذا كمل توطأ الظاهر والباطن وتوافق القلب واللسان فلا يقول الإنسان إلا ما يفعل ولا يفعل إلا ما يقول فيكون ما يرجوه أو يتمناه أو يسأله بلسانه هو الذي يريده كذلك بعمله.

وإن حكى الله فيما يمثل به حالها ويشير إلى منزلتها الخاصة في العبودية دعاء دعت به دل ذلك على أنه عنوان جامع لعبوديتها وعلى ذلك كانت تسير مدى حياتها، والذي تتحتمت مسألتها أن يبني الله لها عنده بيتا في الجنة وينجيها من فرعون وعمله وينجيها من القوم الظالمين فقد اختارت جوار ربها والقرب منه على أن تكون أُنيسة فرعون وعشيقته وهي ملكة مصر وآثرت بيتا يبنيه لها ربها على بيت فرعون الذي في مما تشتهيهِ الأنفس وتتمناه القلوب ما تقف دونه الآمال. فقد كانت عزفت نفسها عما فيهِ من زينة الحياة الدنيا وهي لها خاضعة وتعلقت بما عند ربها من الكرامة والزلفى فأمّنت بالغيب واستقامت على إيمانها حتى قضت.

وهذه القدم هي التي قدمتها إلى أن جعلها الله مثلا للذين آمنوا ولخص حالها وما كانت تتبغيه وتعمل له مدى حياتها في مسيرة العبودية في مسألة حكى عنها وما معناها إلا أنها انتزعت من كل ما يلهوها عن ربها ولادت برحبها تزيد القرب منه تعالى والإقامة في دار كرامته. فقوله: «امرأة فرعون» اسمها على ما في الرواية آسية، وقوله: (إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) الجمع بين كون البيت المبني لها عند الله وفي الجنة لكون الجنة دار القرب من الله وجوار رب العالمين كما قال تعالى: (بل أحياء عند ربهم يرزقون). (آل عمران: 169).

على أن الحضور عنده تعالى والقرب منه كرامة معنوية والاستقرار في الجنة كرامة صورية، وسؤال الجمع بينهما سؤال الجمع بين الكرامتين.

وقوله: (و نحني من فرعون وعمله) تبرؤ منها وسؤال أن ينجيها الله من شخص فرعون ومن عمله الذي تدعو ضرورة المصاحبة والمعاشرة إلى الشركة فيه والتلبس به، وقيل: المراد بالعمل الجماع.
وقوله: (و نحني من القوم الظالمين) وهم قوم فرعون وهو تبرؤ آخر وسؤال أن ينجيها الله من المجتمع العام. كما أن الجملة السابقة كانت سؤال أن ينجيها من المجتمع الخاص.

أجاب الله

حب التفوق



فتن الحمد

فتن الحمد حاصلة على شهادة تقدير من حضارة الدرر وتقول: سعادتي لا توصف عندما يتم تكريمي في المدرسة لانني شطورة واحب الدراسة واقوم باداء واجباتي دائما بمجرد عودتي الي المنزل ولا اجعل دروسي متأخرة علي ومدرساتي يحبونني كثيرا لانني متفوقة، وانا استمع لمدرساتي بإنصتات وتركيز واسألهم عما لا اعرفه.

هدية قيمة



لطيفة الرويح

لطيفة الرويح، طفلة رقيقة من حضارة الدرر نالت شهادة تفوقها وانتقالها للروضة تقول: احققت بي المدرسة لانني متفوقة وشاركتني في فرحتي امي وابي وناظرة الحضانة والمدرسات وكنت سعيدة جدا بهذا التكريم كما اشترت لي امي هدية جميلة وذهبت معها للعشاء في أماكن احبها كما استمعت بالعبادي المفضلة.

وطني الكويت



لولة الأحمد

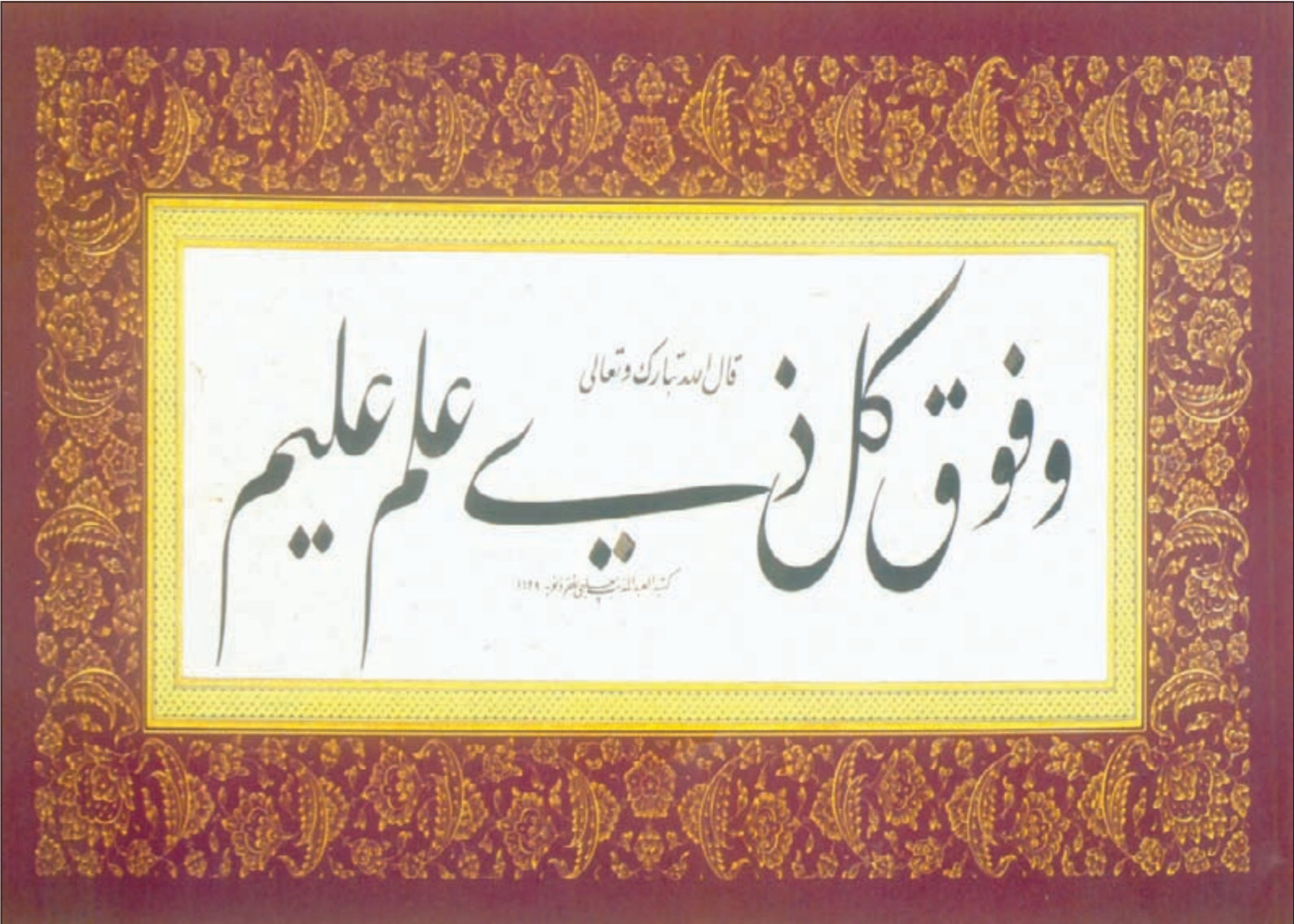
لولة الأحمد تقول: لقد كبرت الآن وسأنتقل من الحضانة إلى الروضة ولاننسي من المتميزات دائما فالجميع يحبونني وامي تراجع لي دروسي اولا باول بوجه خاص لأنه كان يربى أن يحافظ على أموال الدولة الواجب الأول للحاكم.
وشغل أبوجعفر وقته بمتابعة عماله على المدن والولايات، وكان يدقق في اختيارهم ويسند إليهم المهام، وينتدب للخراج والشرطة والقضاء من براه أهلا للقيام بالخدمة، وكان ولاية البريد في الأفق يكتبون إلى المنصور بما يحدث في الولايات من أحداث، حتى أسعار الغلال كانوا يطلعونه عليها وكذلك أحكام القضاء. وقد مكته هذا الأسلوب من أن يكون على بيعة مما يحدث في ولايات دولته، وأن يحاسب ولاته إذا بدر منهم أي تقصير.

الصلاة



امنية صبري

امنية صبري تقول بعفوية وبراعة شديدة: عندي خمس سنوات واحفظ السور القصيرة من القرآن الكريم واطيع امي وقد ذهبت معها للمسجد طوال شهر رمضان لصلاة التراويح وارتي الحجاب أثناء الصلاة وسارتيه عندما أكبر مثل ما تقولي لي امي لانني احبها كثيرا واطيع كلامها، واراها قدوة لي في كل تصرفاتها.



يهود يشهدون بنبوة نبينا الكريم ﷺ

إلى وأنا من أحدثهم سنا، فقال: ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه. قال سلمة: فو الله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا، فأما به، وكفر به بغيا وحسدا، فقلنا: ويلك يا فلان! الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى، وليس به! وحددت صفة رضي الله عنها فقالت: كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه. قالت: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حبي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين، فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، فاتيا كالين كسلانين يمشيان الهوينيا، قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفت إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم. قالت: وسمعت

بني عبد الأشهل قال: فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ﷺ يبسير فوقف على مجلس عبد الأشهل. قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا على بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي فذكر البعثة والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثنا كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار، يُجْرَون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم، والذي يحلف به لو أن له يحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحومنه ثم يدخلونه إياه فيطبق عليه، وأن ينجو من تلك النار غدا. قالوا له: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي يُبعث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظُر

شهدت اليهود بصدق نبوة نبينا محمد ﷺ.
قال الله عز وجل: (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين).

عن أنس رضي قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطلع أبا القاسم ﷺ. فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار. رواه البخاري.

فهذا اليهودي أمر ابنه أن يطبع أبا القاسم، مما يدل على أنه يعلم في قرارة نفسه بصدق نبوة النبي ﷺ.

وحدث سلمة بن سلامة بن وقش- وكان من أصحاب بدر- قال: كان لنا جار من يهود في

أبو جعفر المنصور.. الحاكم الجاد

وخرج بها إلى حيز الوجود، واستعان في تحركه بالسرية والكتমান، والدقة في اختيار الرجال والنصار والأماكن التي يتحرك فيها الدعاة، حيث اختار الحميمة والكوفة وخراسان.
وحين نجحت الدعوة العباسية وأطاحت بالدولة الأموية تولى أبوالعباس السفاح الخلافة سنة (132هـ- 749م) واستعان بأخيه جعفر على حربية أعدائه والقضاء على خصومه وتصريف شؤون الدولة، وكان عند حسن ظنه قدرة وكفاءة فيما تولى، حتى إذا مرض أوصى له بالخلافة من بعده، فوليها في (ذي الحجة 136هـ- يونيو 754م) وهو في الحادية والأربعين من عمره.

المنصور وبناء بغداد

رغب الخليفة أبوجعفر المنصور في بناء عاصمة جديدة لدولته بعيدا عن المدن التي يكثر فيها الخروج على الخلافة كالكوفة والبصرة، وتتمتع باعتدال المناخ وحسن الموقع، فأختار «بغداد» على شاطئ دجلة، ووضع بيده أول حجر في بنائها سنة (145هـ- 762م) واستخدم عددا من كبار المهندسين للإشراف على بنائها، وجلب إليها أعدادا هائلة من

البنائين والصناع، فعملوا بجد وهمة حتى فرغوا منها في عام (149هـ- 766م) وانتقل إليها الخليفة وحاشيته ومعه دواوين الدولة، وأصبحت منذ ذلك الحين عاصمة الدولة العباسية، وأطلق عليها مدينة السلام، تيمنا بدار السلام وهو اسم من أسماء الجنة، أو نسبة إلى نهر دجلة الذي يسمى نهر السلام. ولم يكتف المنصور بتأسيس المدينة على الضفة الغربية لدجلة، بل عمل على توسيعها سنة (151هـ- 768م) بإقامة مدينة أخرى على الجانب الشرقي سماها الرصافة، جعلها مقرا لابنه وولي عهده «المهدي» وشيد لها سورا وحندقا ومسجدا وقصرا، ثم لم تلبث أن عمرت الرصافة واتسعت وزاد إقبال الناس على سكنائها.

بيت الحكمة

ومن الأعمال الجليلة التي تذكر للمنصور عنايته بنشر العلوم المختلفة، ورعايته للعلماء من المسلمين وغيرهم، وقيامه بإنشاء «بيت الحكمة» في قصر الخلافة ببغداد، وإشرافه عليه بنفسه، ليكون مركزا للترجمة إلى اللغة العربية.

وقد أرسل أبوجعفر إلى

ويمنعني الحجاب والليل مسبل

يطوفون حولي عابسين كأنهم

فكيف وقد أبصرت وجهك مقبلا

ترد أمرا وأفاك وهو لهيف

وما لي في الدنيا سواك وما لن

تركت ورائي مربع ومصيف

فجئتك أبغي الخير مثل فراعني

ببابلك من ضرب العبيد صنوف

قصد أعرابي مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة وكان رث الهيئة زري الحال فمنع الحال من الدخول عليه مدة. إلى أن خرج مالك ذات يوم يريد النزهة حول المدينة؛ فاعترض له الأعرابي: فرده رجاله إزراء به فلم ينش، بل اقترب منه حتى أخذ بعنان فرسه، ثم قال: أيها الأمير أنا عائذ بك من شر حرسك فنهتهم عنه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: أن تصغي إلى كلامي بسمعم وتتظر إلي بطرفك وتقبل علي بوجهك ثم أنشد: ببابلك دون الناس أنزلت حاجتي وأقبلت أسعى نحوه وأطوف

نصاحة العرب

ببابلك أنزلت حاجتي